

خطاب الرئيس محمد انور السادات

فى العيد العاشر لثورة التصحيح

امام مجلسى الشعب والشورى فى ١٤ مايو ١٩٨١

بسم الله

الإخوة والأخوات أعضاء مجلس الشعب وأعضاء مجلس الشورى
قبل أن أبدأ حديثى لكم فى هذه الذكرى الخالدة ، ذكرى مرور عشر سنوات
على ثورة التصحيح التى بدأت منذ عشر سنوات على التحديد من هذه
القاعة ، قاعة مجلس الشعب وممثلة الشعب

قبل أن أبدأ حديثى إليكم أريد أن أعلن باسمكم وبإسم شعبنا استنكارنا لما
وقع للبابا يوحنا بالأمس ، حبر الكنيسة الكاثوليكية الأعظم ، رجل الحب
والإخاء والصفاء والنورانية ، أعتدى عليه بالأمس ، ولا بد لنا أن نستنكر
هذا الاعتداء ، فالرجل حبيب الى كل القلوب فى عالم اليوم ، هو رجل كما
قلت يمثل جوهر المسيحية الصافى .. ومصر كدولة اسلامية تشجب أن
يرتكب هذا العمل الآثم المجرم من ينتسب الى الاسلام .. ليس هذا من
الاسلام فى شىء .. لقد أمرنا ربنا سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم أن
نؤمن بما أوتى موسى وعيسى ، وأن نؤمن بما أوتى كل النبيين والان نفرق
أبدا بين أحد منهم

هذا الذى ارتكب الحادث لا يمكن أبداً أن يكون مؤمناً بأى دين من أديان السماء الثلاثة .. كل تمنياتنا وتحياتنا إلى هذا الحبر الجليل ودعواتنا لله سبحانه وتعالى أن يكتب له الشفاء لكى يعود الى تأدية رسالته فى الحب والإخاء والسلام والصفاء والنورانية .. أعود الى حديثى فى هذه المناسبة الجلييلة ، عشر سنوات من يوم أن اتخذ مجلسكم فى هذه القاعة قراره التاريخى بعزل رئيسه ووكيله وستة عشر عضواً آخرين يمثلون مراكز القوى

الأمر العجيب أن البعض لا يزال يجادل أن ١٥ مايو ثورة أولاً ثورة على أسلوب الجدل القديم الذى كان يجب أن نتخلص منه تماماً ٢٣ يوليو سنة ٥٢ - يكفى جدا ما حدث فى هذه القاعة منذ عشر سنوات .. وفى نفس هذا الوقت بالتحديد يوم أن اتخذ هذا المجلس قراره التاريخى بعزل رئيسه ووكيله وستة عشر عضواً .. اذا لم تكن هناك ثورة - كما يقولون - فماذا يوصف هذا الإجرام والقرار التاريخى الضخم بصرف النظر عما تلى ذلك من أحداث غيرت وجه التاريخ فى مصر تماماً ؟ ليس لدينا وقت لكى نرد على هؤلاء ، فالوقت يسمح لى بالكاد أن أستعرض معكم السنوات العشر الماضية .. ماذا تم فيها ؟ .. ماذا أنجزنا ؟ .. ولقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يكون احتفالنا فى هذا اليوم بمرور عشر سنوات على بدء ثورة مايو .. أراد الله سبحانه وتعالى أن يكرمنا جميعاً ، وأن يكون فضله علينا عظيماً ، اذ يقترن هذا العيد العاشر لثورة مايو بيد الله سبحانه وتعالى يضعها فوق أيدينا ، ويبارك جهدنا ، ويبارك خطانا بإرادة منه وبرزق منه - كما

سأحكى لكم - فلنا أن ننبه اليوم أن كل ماتم من انجاز فى السنوات العشر
الماضية وهو جليل وخطير - كما سأحكى لكم يحق لنا أن ننبه ونفخر بأنه
سبحانه وتعالى يرعى خطانا ويبارك مسعانا

لاتزال معاركنا كما بدأت فى بدء ثورة التصحيح ، لاتزال هذه المعارك
تتلخص فى ثلاث كلمات

معركة الديمقراطية

معركة السلام

معركة بناء الرخاء

ولتبدأ بمعركة الديمقراطية ، كما سمعتمونى أقول لكم من قبل ، أيها الإخوة
والأخوات ، كان هناك المبدأ السادس من ثورة ٢٣ يوليو ، وهو اقامة حياة
ديمقراطية سليمة .. وأضع ثلاث شروط تحت كلمة " سليمة " اقامة حياة
ديمقراطية سليمة ، كان هو المبدأ السادس من مبادئ ثورة ٢٣ يوليو ،
وكما حكيت لكم من قبل تعطل تطبيق أو تنفيذ هذا المبدأ الى أن كانت ثورة
مايو، كما تعلمون .. لقد سبق ثورة مايو فى أواخر سنة ٧٠ ، مايو ٧١ ،
لكن فى أواخر ٧٠ وكنت قد توليت بدءاً من ١٦ أكتوبر ٧٠ فى الشهرين
الباقيين الى نهاية سنة ٧٠ كنت قد أصدرت قرار تصفية الحراسات وعدم
فرض حراسات الا بالقانون لمصلحة الشعب العليا ، وبقاضى ، ومدعى
اشتراكى وحكم القاضى .. لاتفرض الحراسة بعد أن كانت تفرض ادارياً لا

بالقاضي . كان ذلك فى ختام سنة ٧٠ أو بعد شهرين من ولايتى ، ثم جاء مايو ٧١ ولم تكن قد اكتملت سنة على ولايتى ، بل نحو سبع أو ثمان شهور

ما الذى حدث فى ثورة مايو ؟ .. اتخذ مجلسكم هنا . هذا القرار التاريخى الذى هو فى حد ذاته ثورة كاملة اذا كان يخلو للبعض أن يجادل فى هذا الأمر .. ثم أغلقت المعتقلات نهائياً ، ولكن أريد هنا أن أضع تحفظ .. هل أعتقل أحد بعد ولايتى فى ١٦ أكتوبر ٧٠ ؟ .. لأ .. لم يعتقل انسان بعد ولايتى يوم ١٦ أكتوبر سنة ٧٠ لأننى بكل بساطة طلبت الى وزير الداخلية فى ذلك الوقت أن لا يصدر أمر اعتقال إلا بتوقيعى بوصفى الحاكم العام ، وكان من قبل وزير الداخلية ، يقوم بهذا الأمر ثم يعرضه .. من يوم ولايتى طلبت الا يعتقل انسان الا بتوقيعى ، فلم يعتقل انسان ، وانما ستجدون فى التاريخ أمر اعتقال واحد وقعته ، هو لأخى ، شقيقى ، لعدوان أبناؤه على جيرانه ، وبعثوا الجيران اشتكوا الى ، لأن جيراننا كانوا طول عمرنا من ٢٥ سنة قبلها ، لم يعتقل انسان منذ ولايتى الى أن أغلقت المعتقلات فى مايو ٧١

هذه حقيقة ، الا شقيقى ، أغلقت المعتقلات ... بدأنا فى وضع مسودة الدستور ، وكنا نطلق عليه فى ذلك الوقت " الدستور الدائم " هو لا داعى لذكر كلمة " دائم " أو " مؤقت " انما كان الأمر يتعلق بأنه خلال ثورة ٢٣ يوليو كانت الدساتير اما دساتير مؤقتة أو اما أنه كان بيصير الحكم بإعلان دستورى ، والفقهاء ، بتوع القانون يعلموا أن ممكن أن يكون هذا بصفة

مؤقتة ، لا أن يكون عملاً دستورياً دائماً .. فكان اما كان دساتير مؤقتة ، أو الحكم كان بيصير طبقاً لإعلان دستوري

من هنا جاءت كلمة " الدستور الدائم " ولكن لايجب أن نطلق كلمة " الدائم " لأن الدستور هو الدستور ، وبداهة لا بد أن يكون دائم زى ما حدث فى العشر سنوات الماضية .. هل تعطل الدستور ساعة .. لا لم يتعطل الدستور ساعة منذ ان صدر منذ ١٠ سنوات إلى اليوم ولن يتعطل بإذن الله أبداً

فى سنة ٧١ اللى هى بدء ثورة مايو أغلقت المعتقلات نهائياً .. صدر الدستور .. أعليت سيادة القانون ... أحرقت شرائط التصنت على الناس ... ألغيت جميع الاجراءات الادارية التى تتخذ قبل الأطراف ، وأصبح أى إجراء بيتخذ لا يتخذ إلا بالقانون ده سنة ٧١ وده فى بناء الديمقراطية

سنة ٧٢ و ٧٣ فى أولها عاد القضاة بكاملهم ، ولما كان أحدهم قد بلغ سن المعاش ، فقد أمرت أن يعود برغم سن المعاش .. أن يعود للشكل .. للقيمة .. للمغزى .. للمعنى .. عاد وعاد القضاة برغم أنه أحيل للمعاش لأن سنه لايسمح ، عاد للمعنى كما قلت .. ومنذ ذلك التاريخ لايستطيع مكابر أن يجادل فى أن القضاء قد اتخذ مكانه بيننا كما كان باستمرار فى أعلى عليين،

لايستطيع مكابر أن يجادل فى هذا ، كل هذا من أجل بناء الديمقراطية .. -
لاتوجد معتقلات

الدستور الدائم

سيادة القانون

عودة القضاة بالكامل حتى من كان منهم من خرج الى المعاش

حصانة القضاء بالكامل من أجل بناء الديمقراطية

فى سنة ٧٣ قامت المعركة ، معركة أكتوبر ٧٣ - وأريد أن أقرر أمام
مجلسكم الموقر ، ونحن نحتفل بالسنوات العشر على قيام ثورة التصحيح ،
أنه خلافا لما حدث فى جميع العالم لم يحدث اعتقال لاقبل حرب أكتوبر ولا
اثناءها ولابعدها لأى مواطن مصرى أبداً

هذه حقيقة أضعها وأسجلها فى مضابطكم ، بريطانيا أم الديمقراطية فى
الحرب العظمى الثانية كان هناك معتقلين ومعتقلات ، بل كان هناك أعضاء
من مجلس العموم معتقلين اثناء الحرب الثانية فى بريطانيا أم الديمقراطية ،
مصر أبدا لم يعتقل انسان ، لاقبل ولا اثناء ولا بعد المعركة ، برغم رذالات
البعض الذين تعرفونهم ، برغم هذا لم يعتقل انسان منهم ، البعض اللى ملا
الدنيا أن الانهزامية والامبريالية ومصر لم تدخل المعركة ، وبدأوا يشككوا
الشعب فى المعركة وفى قيام المعركة ، أما بالتخويف عبر المقالات ، أو
بالدعايات ، أو باستعارة روح الهزيمة من صحافة لبنان، ومحاولة زرعها
هنا فى صحافتنا على شعبنا .. لم يعتقل أحد ، وأنا قلت يومها : والله لو أنى

فى مستهل سنة ٧٣ لميت هؤلاء الارذال ، وهم يعرفوا أنفسهم ، لو أنى لميتهم فى معتقل ، وصارحت الشعب كعادتى ، أنا لا اعمل شىء فى الخفاء من ١٠ سنين بنعمل ، بنعمل فى النور ، والعالم كله يرانا ، والهدف أن شعبنا لازم يكون على بينة أو لا بأول من كل شىء والله لو أنى جمعتم واعتقلتم وقلت الشعب أهم أنا إعتقلت دول لأنهم أرذال على ماتخلص معركتنا ، كان وافقنى الشعب ، بس أنا ماعلمتهاش .. لأ .. لأنى أنا ما احبش كده ، حتى لانخدش العمل اللى إحنا بنعمله بأى انفعال أبدا .. وليه لأنه لا يلجأ الى هذا الا الضعيف ، وإحنا ماالحناش ضعاف ، ليه نخدش قدسية أعمالنا كلها بإجراءات من هذا ؟ لما فى أول ٧٣ أردت انى اقول للصحافة ، ياصحافة عيب ، فيه ناس منكم شردوا وببيستوردوا من لبنان الانهزامية ، وهمه كمان من داخل البلد بيكتبوا انهزامية ، عيب ، وديت شوية صحفيين على الاستعلامات ، ولكن بمرتباتهم بكل مخصصاتهم ، ولم يضر انسان ، وفى ٢٨ سبتمبر ٧٣ أعدت الكل إلى مكانه قبل المعركة بفترة قليلة ، وأيامها افتكروا أن أنا يعنى عاوز - أو زى ماقالوا - عاوز أعمل مصالحة ، لأن أنا من غيرهم مقدرش أعمل حاجة ، والعبطا ماعرفوش انه فى أكتوبر جاية المعركة

الديمقراطية طيب ايه اللى جرى بعد المعركة ؟ فبراير ٧٤ مباشرة رفعت الرقابة عن الصحف إلى الأبد ، وأنتم جربتم معايا ، أنا لا أتخذ قرار أو اجراء وأترجع فيه ، يوم ماياخده عارف مسئولياته ، زى قرار تعدد الأحزاب بكل ماجلبه علينا ، ولكن علينا أن نواجهه وأن نتقبل ، لأنه هذا هو

الأسلوب الأمثل فى عصرنا النهارده للديمقراطية الرأى والرأى الآخر ،
علينا أن نواجه العيوب كلها ، لكن أنا لا أترجع كما عودتكم وكما عودنا
شعبنا ، أنا وأنتم لانترجع مادمننا قد اتخذنا قرارنا سوياً

فى فبراير ٧٤ يعنى بعد المعركة بأربع شهور ألغيت الرقابة الى يومنا هذا
ولن تعود .. ثم صدرت ورقة أكتوبر سنة ٧٤ - ثم فض الاشتباك الأول -
وبدأنا سياسة الانفتاح .. دى من البناء الديمقراطى .. الإنفتاح ماكانش انفتاح
اقتصادى بس ، لانفتاح كامل بكل أبعاد كلمة الانفتاح ، ومنها الانفتاح
الديمقراطى على الديمقراطية - ورقة أكتوبر اللى يقرأها دلوقتى ، وقد
أصبحت جزء من التاريخ خلاص ، لأنه بعد الشرعية الدستورية بتاعتنا ،
الوثيقة الوحيدة هى الدستور عندنا ، لاورقة ولا موائيق ولا أى كلام من هذا
، شأننا شأن كل دولة عريقة ديمقراطيا ، لأن الذى يحكمها ويحدد العلاقات
بين الحاكم والمحكوم وينظم الحياة هو الدستور الذى نضعه بملء حريتنا
واختيارنا ، الا أنه أردت انى أطمئن بورقة أكتوبر

جاءت ٧٥ وكنا من ٧٤ بنعد لإفتتاح قناة السويس ، انفتاح أيضاً ، سمعتونى
باحكى فى سنة ٧٢ سمعتونى لما بقول كان حايشهر افلاسنا .. بنك
الاستيراد والتصدير الأمريكى لما ماسددناش الأقساط ، كان حايعلن افلاسنا
، وتقدم فعلا للبنك الدولى بهذا الطلب ، وارسل لى "ماكنمارا" وهو صديق
عزيز وهو رئيس البنك الدولى اليوم ، انما حايسييه السنة دى ، أرسل لى
مبعوث سرا ، وقال لى : ابحت لى عن مليون دولار بأى شكل وابعثها لى

لأن بنك الاستيراد والتصدير طالب اعلان افلاس مصر لعدم قيامها بسداد ماعليها من أقساط ، وأنا أريد ان أسكت هذا البنك وهذه الدعوى ، أبعث لى مليون دولار

لعلمكم ، والله قعدنا أسبوع بكامله نبحت عن مليون دولار فى مصر ، أسبوع بكامله ده سنة ٧٢ ، طيب فى سنة ٧٤ لما مباشرة عملنا فض الاشتباك الأول وبدأنا تطهير قناة السويس ، طيب ماهو ده انفتاح كان علشان مالجيش اتزرق فى يوم فى مليون دولار مالاقيش ، ده نمرة واحد

ونمرة اتنين مصر عبر تاريخها عزيزة على نفسها ، عزيزة على أمتها العربية ، عزيزة على أمتها الاسلامية ، شعرت انا بأن هناك اتجاه فى العالم العربى ، وللأسف ، يظهر المادة بتعمى العيون ، هناك اتجاه انهم يتعاملوا مع مصر على هذا الأساس لأنها مهزومة وفى حاجة اليهم علشان كده لما اعلنت عن افتتاح القناة طلخوا .. ده السوريين دفعوا الفلسطينيين وبقية العرب همسوا وليبيا جنبا قالوا " أراى السادات يفتح قناة السويس ؟ " يعنى كأننا لازم نخلى القناة مقفوله ومدن القناة الثلاثة متهجرين ، وناسنا بتعانى ، كل ده علشان يرضوا عنا العرب

أنا فتحت القناة فى أول سنة جابت اربعمائة مليون دولار ماابقاش مليون دولار أقعد ادور عليهم اسبوع علشان أجيبهم ، بقى فيه سنوى اربعمائة مليون دولار ، سنرى كيف بارك الله فيها سبحانه وتعالى اليوم . فى ٧٦ تقدمت بورقة المنابر ، مش هى دى الديمقراطية ؟ احنا لازم ننتقل من الحزب الواحد والتنظيم الواحد والرأى الواحد الى تعدد الاحزاب ، ولكن النقلة مرة واحدة طفرة وأديكوا شفتوا نتيجة الطفرة فى البرتغال إلى يومنا هذا ولسنين طويلة مقبلة ، لن تعرف الاستقرار .. ثم نحن لانبدأ من فراغ ، ده احنا هنا دولة ، وانجاز ماشى ، وحرب تحقق فيها كرامة ، وتحقق فيها عزة ، وتحقق فيها بناء .. أصدرت ورقة المنابر ، ونوقشت فى مجلسكم وفى لجانكم ، واتفق على ٣ منابر وسط ويمين ويسار ، وأى اتجاهات سياسية فى العالم فيها أیه أكثر من هذا ، من الثلاث اتجاهات دول ، وسط ويمين ويسار ؟ ممكن يكون على يمين اليمين ، على شمال الشمال ، على شمال اليمين ممكن كل ده ، ولكن الأساس وسط ويمين ويسار ، ودخلوا معركة ٧٦ ولما جيت فى هذا المكان ، ومن هذا المكان ، ومن هذا المنبر افتتح الدورة الاولى للبرلمان المنتخب سنة ٧٦ بعد مضى خمس سنوات على البرلمان اللى قبل المدة الدستورية كاملة لما جيت افتتح هنا هو اول دورة فى البرلمان الثانى توجهت بالخطاب لإخوتكم أعضاء المجلس فى ذلك الوقت وأخواتكم ، وقلت لهم انتوا دخلتوا المعركة الانتخابية " منابر " ولكن تصرفاتكم كانت أحزاب ، طيب مانسمى الاسماء بمسمياتها وتبقوا احزاب ، أحزاب وسط ويمين ويسار ، وبدأنا الاحزاب على طول . من كلمتى وأنا عندكم هنا هه يوم افتتاح المجلس " البرلمان " فى دورته الجديدة سنة ٧٦

بعد الانتخابات ديمقراطية بنقصر الخطوات ، كان ممكن ناخذ المنابر
البرلمانية بتاع ٧٦ ويكمل ، يكمل منابر ، ثم ييجى البرلمان اللى بعده يعمل
احزاب لا أنا شفت المعركة الانتخابية تمت بصورة حزبية فعلاً ، طيب
مانسمى الاسماء بمسمياتها ، ومانضيعش على الشعب حاجة ، وأعلنت من
هذا المنبر ، من هذا المكان فى مجلسكم الموقر ، ان التلات منابر تلات
أحزاب ومشينا .. تنظيميا لهذا البلد ديمقراطى دستورى كان لابد ان يصدر
قانون الاحزاب اللى ينظم قيام الأحزاب ، وصدر قانون الأحزاب .. ولما
كنا قد أخذنا بتعدد الأحزاب ، كان لابد أنه يصاحب هذا التعدد قيام معارضة
قوية ، ليه ؟ لأنه زى مااتفقنا احنا أن الاسلوب الأمثل الوحيد للديمقراطية
اللى قدامنا فى عالم اليوم ، واللى ثبت أنه برغم مافيه من عيوب أنه الحل
الامثل بكل عيوبه للديمقراطية والحرية والرأى ، والرأى الآخر هو
الأحزاب ، طيب تعدد الأحزاب ، كان لابد أن تقوم معارضة قوية ..
النهاردة فى تعدد الأحزاب أنا عايز أقول لكم حاجة .. البلاد اللى بتاخذ
بتعدد الأحزاب فيها نظامين ، النظام الاول : نظام تعدد أحزاب بحزبين
كبيرين وشوية أحزاب صغيرة جنبهم ، وده مطبق فى انجلترا وفى امريكا
وفيه نظام .. النظام الثانى : تعدد الأحزاب ، طيب تعدد الأحزاب ، كان
لابد أن تقوم معارضة أوروبا وفى اسرائيل انه مفيش حزبين كبيرين وانما
أحزاب متعددة ، وبالقائمة النسبية يوزعوا الكراسى والأصوات .. لو
تسألونى رأى أى أنا ميل الى أنه ناخذ بالنظام الأول ، نظام الحزبين
الكبيرين وجنبهم أى عدد من الاحزاب الصغيرة لأن زى مالحننا شايفين
بيدى نوع من الاستقرار

فى هذا الأمر انا طلبت انه يتعمل بحث ، وعملت بحث وعملت الدكتور
آمال بحث قيم جدا حابعته لكم وحابعته أيضاً علشان المناقشة خاص بانجلترا
وامريكا على قيام المعارضة ، لأن مسألة المعارضة مسألة زى ما
حاضرنا على حضراتكم حل ومطلوب مناقشتها النهارده ، باطلب منكم
فعلاً مناقشتها تماماً زى ماقلت ٧٦ قدمنا ورقة المنابر وانقلبت الى أحزاب
خلاص وكان لابد من قيام معارضة .. صدر قانون الأحزاب ، علشان
الجديفة قمنا قلنا فى القانون ان اللى يشكل حزب على الأقل يكون عنده ٢٠
نائب علشان الجديفة ، ليه ؟ .. أيام المنابر فى مجلسكم هنا لما كانت بتتناقش
ورقة المنابر اتقدم لنا واحد وأربعين طلب لوحد وأربعين منبر طيب يوم
ماقامت ثورة ٢٣ يوليو ، وعملنا قانون الأحزاب فى يوليو ٥٢ اتقدم لنا
واحد وعشرين طلب لوحد وعشرين حزب لا .. لما عملنا بقى المنابر جينا
فى ٧٦ وبتتناقش اتقدم لى واحد وأربعين منبر ، يعنى واحد وأربعين حزب
، من هنا جه كلامى ان انا احبذ الديمقراطية ذات تعدد الاحزاب وفيها
حزبين كبيرين ، سواء هذين الحزبين من ايدولوجية واحدة زى أمريكا ،
الديمقراطى والجمهورى ، ايدولوجيتهم هى الرأسمالية والاقتصاد المفتوح ،
أو سواء زى انجلترا اللى فيها ايدولوجيات مختلفة فى الحزبين الكبيرين ،
المحافظين حزب الطبقة ، والعمال حزب الطبقات العامة ، وفى العمال
نزعة اشتراكية ، وفى المحافظين رأسمالية مطلقة ايدولوجية مختلفة يعنى
فى المثل فى الاثنين امريكا فيهم ايدولوجية واحدة ، الحزبين الكبار وجنبهم
أحزاب صغيرة .. فى انجلترا الحزبين الكبار . ايدولوجيات مختلفة وجنبهم

احزاب صغيرة .. ده كله حاحطه امام حضراتكم علشان نناقش هذا ونأصل الأمور كلها فى قانون الأحزاب زى ماقلت لكم - هنا حطينا التحفظ ، مش تحفظ ، فقرة علشان الجدية .. ليه ؟ .. تعدد الأحزاب المطلق ، يعنى واحد وأربعين حزب يفتت الوحدة الوطنية فى البلد .. البعض يقول مادام حرية تعدد الأحزاب ، آه ، لكن طيب ما احنا كمان قدامنا الدروس ، نتعلم ، كانت فلسطين مليون ونص وفيها ١٧ حزب ، هما ايه ؟ .. كل عيلة حزب ، وكل حزب بيقول على التانى خائن .. أندونيسيا ، لولا سوكارنو ، ٢٣ حزب عدد الاحزاب الكثيرة بيفتت الوحدة الوطنية دا أنا حقول لكم اكثر .. دا يوم امريكا ماوقعت استقلالها فى فيلاديلفيا ووضع دستورها وقيام الولايات المتحدة الامريكية لأول مرة كدولة مستقلة بعد حربهم مع انجلترا وانتصارهم على انجلترا ، يوم ما اجتمعوا فى فيلاديلفيا وحطوا الدستور وبدأوا يطبقوه وكانوا ١٣ ولاية ، النهاردة لا ، رفضوا .. رفضوا فى الكونجرس الامريكى الواحد كان فى ذلك الواحد رفضوا الحزبين والأحزاب ١٢ سنة بعد قيام الاستقلال ، ٣ رؤساء ، كل رئيس ٤ سنين يتوالوا على رئاسة امريكا من يوم اعلان استقلالها ووضع دستورها فى فلاديلفيا والكونجرس والرئيس يرفضوا قيام أحزاب ١٢ سنة ليه ؟ قالوا احنا ١٣ ولاية اللى عاملين الاتحاد، طيب الاحزاب ربما تعمق الخلافات بين التناشر ولايه بدل ماتجمعهم وطبيعة الحزبية خلاف ، فإذا ما كانت عمياء زى ماهى عاداتها دايمًا وزى للأسف ماكانت عندنا قبل ثورة ٢٣ يوليو، ومستمرة للأسف إلى الآن ، بنفس الأداء للأسف ، رفضوا ١٢ سنة ان يشكلوا حزب ، وكانت تحكم امريكا بالرئيس والكونجرس وبس ، وبيقولوا

ده الكلام ده من ٢٠٠ سنة بيقولوا الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى ، اللى
أنا بقوله لكم أحنا عملنا الشرط بتاع العشرين عضو فى مجلس الشعب
علشان يبقى فيه جدية شوية ، ومانلاقيش بكره واحد وأربعين حزب ،
وبعدين زى ماكان زمان قبل ٢٣ يوليو برضه ، وكانت مهزلة لما نلاقى
مثلا أنه فى وفد المفاوضات وهما رايعين يتفاوضوا فى سنة ٣٦ راح الوفد
وراح بقية الأحزاب الاخرى كلها عملوا جبهة وطنية وبعدين فى وسطهم
تلاقى ايه .. ؟ آل حزب اسمه " حزب الاتحاد " ده كلنا عارفين انه كان عند
الملك فؤاد زمان .. آه .. وباشا واحد .. باشا فيه .. يعنى كانت حاجات
سخيفة .. واياه هو حزب الاتحاد ؟ ومين كان فى مصر - حزب اتحاد
وقتها ؟ ابدا

حطينا الشرط بتاع العشرين للجدية .. طيب لما لقينا هذا الشرط مانع ،
جت الأول قبل ده جت تجربة حزب الوفد الجديد اللى جه وجاى بعملية
تصفية الحسابات والعودة الى ما قبل ٣٠ سنة حقوق العمال والفلاحين ٥٠%
من العمال والفلاحين دى زقوا واحد يقول : الله دى مش فى العالم، ايه
الكلام ده ؟ ٥٠% من العمال والفلاحين ؟ دى حاجة جديدة ، يعنى مفيش
دولة فى العالم بتعمل كده زقوهم زى العادة ، بلونات إختبار و .. و ..
وشفتم سلوكهم لأنهم كانوا معاكم هنا فى المجلس .. ردة وعودة الى ما قبل
التاريخ ، وياريتها عودة من غير حقد انما حقد وتصفية حسابات ، وبعدين

مفروض بقى ان ٣٠ سنة نحزفهم من تاريخنا ونجيب اللي كانوا فعلا دا
دول مش الجيل الثانى ده الجيل الأول اللي فعلا كان فى هذه القاعة
وسكرتير السفارة البريطانية بيحى لرئيس المجلس هنا ويقولوا غير
المضبطة تقوم تتغير ، دول اللي كانوا عايزين يحكموا مصر مرة أخرى ،
وهم ايه وهيلمان ، ومقام رفيع ، وباشوات ، ودولة ، ومعالي .. هنا فى
القاعة جميعا .. سكرتير فى السفارة البريطانية يرتد حزب الاغلبية برئيسه
.. بسكرتيره وبنوا به كله ، ويحى الله يرحم " فكرى اباطة " حكى القصة ،
طلعوه من الجلسة بيقول لهم يا جماعة المضبطة بتاعة امبارح فين ؟ مالعادة
انتوا عارفينها ، ان كل مابتجيبوا جلسة بتجيبكم مضبطة الجلسة اللي قبلها ،
فين المضبطة يا جماعة ؟ يقولوا له أهى اللي قدامك .. الله طب اللي جرى
فى الجلسة ماهوش فيها يقولوا هى دي المضبطة ... كان مطلوب ان دول
يعودوا مرة أخرى تحت اسم الديمقراطية .. وكنا سذج .. سذج يوم ان
اعتقدنا ان قد يكون الزمن أو الثورة غيرت لأ .. النفوس كما هى ، بل أسوأ
للأسف مما كان قبل ٢٣ يوليو .. فانت التجربة دي وجينا نقدم المعارضة ،
عشرين عضو علشان حزب العمل يشكل معارضة ماحدش راضى يمضى ،
خت نوابنا كلهم ، فاكرينه ورحبنا هنا فى المبنى الثانى بتاع المجلس ووقعنا
الحزب الوطنى الديمقراطى بأكمله لقيام المعارضة ، مش عشرين نائب ،
المعنى اللي فيها انه نحن نؤمن بالديمقراطية ، والرأى والرأى الآخر ،
ونريد معارضة قوية زى الحكم ماهو قوى ، الحكم قوى ، وحزبكم من
أقوى ماعرفت البلاد فى تاريخ الأحزاب .. وبعدين احنا لما نتكلم عن
الحرية يعنى أن الأوان بقى انه هنا فى مجلسكم توقفوا كل واحد عند حده

لمايجى يتكلم عن الحرية ، احنا ، من قبل ماتقوم المعارضة فى ٧٦ ، المناير .. ثم احزاب .. ثم معارضة .. لم تمس حرية انسان ولا كرامته فى مصر .. أبدا .. وكانت الاحكام العرفية معلنة ولم أستخدمها الى أن ألغيتها السنة الماضية ، هنا من على المنصة دى اللى يزايد على الحرية والديمقراطية وقفوه فى مكانه بأه ، لانه بقى تهريج وبقى صغار وتضييع وقت للبلد وعبث ، جينا مضيينا لحزب العمل وقدمت بنفسى رئيس حزب العمل للبلاد كمان اعلم ان احنا عايزين معارضة قوية أبعد من هذا لماجينا فى الانتخابات فى سنة ٧٩ بعد معاهدة السلام مع اسرائيل ولما جيت أستقتى الشعب لان دى كانت مرحلة تاريخية ، ونقطة تحول تاريخية كان من مقتضاها انه نرجع للشعب ، ووافق مجلسكم الموقر هنا ورجعنا للشعب فأفتى ان نعمل انتخابات وخط ٩ نقط لقيام البناء الجديد لان دى نقطة تحول .. طيب .. فى هذه الانتخابات بتاعة ٧٩ خد حزب العمل ٣٠ كرسى .. طيب .. باقولها أنا لأول مرة .. ده كان اتفاق بينى انا ورئيس حزب العمل فى السويس على الـ ٣٠ كرسى مش قسمنا المغانم ، وعملنا حلف زى الأحلاف اللى ماشية دلوقت .. لآ .. ده احنا قعدنا ، ولما طلب رئيس حزب العمل قعدت أنا بنفسى وياه فى السويس ٣٠ كرسى بما فيها دائرته هو ، مايرشحش الحزب الوطنى الديمقراطى فيها ، أو اذا اترشح حد نساعده لحزب العمل ، لحزب وطنى ديمقراطى ، وخذ ٣٠ كرسى ، يعنى ده بنقول احنا عملنا ايه علشان قيام المعارضة لأن البعض النهارده بكل تبجح بيقول أن الحزب الوطنى مش عايز معارضة وحزب واحد ، ومش عايز المعارضة خالص ، طيب ده آخر انتخابات اللى جابت هذا المجلس الموقر

، متفق أنا مع رئيس حزب العمل على ٣٠ كرسي ، وكانت دايرته وحدها ،
ولما واحد حب يرشح نفسه فى دايرته هناك من الحزب الوطنى هددته
بالرغد ، كان لآخر لحظة ماشى ، قلت له : ابدأ .. احنا ادينا كلمة .. أبدا
عملنا مضيئا ومضى نواب الحزب الوطنى الديمقراطى بالكامل لقيام
المعارضة فى الانتخابات .. اتفقت مع رئيس حزب العمل على ٣٠ كرسي
، طيب ، ايه اللى جرى ؟ انا مش حقول حاجة أبدا أنا حاكى قصة واحدة
، كلكم سمعتم أن " كالاهان " كان هنا الاسبوع الماضى ، " كالاهان " هو
رئيس حزب العمال البريطانى الأسبق ، وبالتالي رئيس الوزارة البريطانية
العمالية ، وكان فى الوزارة ثم رئيس المعارضة وهو بره ، لما يكون رئيس
حزب لكن لما يكونش رئيس حزب بيبقى فى حزب المعارضة ، انا حكيت
لكم المثل ده علشان يغنينى عن أى كلام ، جانى " كالاهان " وهو صديق
عزيز من أيام ماكان رئيس وزراء وهو فى الكرسي ثم وهو رئيس حزب
العمال ، ولكنه زى ماانتم عارفين استقال من حزب العمال وأدى الفرصة
للشباب قال : الشباب يتفضلوا يتقدموا ولكن قاعد معاياكل جلسة تمزق
علشان الحزب ، الراجل فى السبعينات بيقول لى الحزب ده جزء من دمي
ومن كيانى ، ليه لأنى كنت باسأله عن الحزب الاشتراكى الديمقراطى اللى
انفصل عن حزب العمال بعد " مايكل فوت " مانجح كرئيس لحزب العمال
ورايح ينجرف بيه الى اليسار ، فـ " كالاهان " لسه فى حزب العمال
ماطلعش راح الاشتراكى الديمقراطى الجديد لأنه راجل مخلص لتاريخه
ولحزبه قاعد فى حزب العمال بيقول انا حاقعد علشان احاول مع " مايكل
فوت " انه مايوديش الدنيا يسار بالشكل ده ، ولكن نتيجة انحراف حزب

العمال الى اليسار بالرئيس الجديد " مايكل فوت " قام بعض نواب الحزب من العمال اللي هما نواب النهارده فى مجلس العموم وشكلوا حزب جديد اشتراكية ديمقراطية زينا نفس الايديولوجية بتاعتنا

انا قاعد بناقش " كالاهان " وبقوله يعنى تاريخنا لابد الاشتراكية الديمقراطية هي اللي حانتجح عندكم ، ليه ، حزب العمال اصله ده ما كانش من بدء الديمقراطية فى بريطانيا .. لأ .. ده اللي ابتداء الديمقراطية فى بريطانيا ما انتهى اليه اللي اسمه حزب المحافظين ، ثم حزب الطبقة

ثم قام بعد ذلك الاحرار ، والاحرار حكم بريطانيا زى ما احتروح لكم المذكرة ، البحث اللي وعدتكم بيه علشان تقرأوا ده كله وتعرفوا كيف بتقوم المعارضة ، أنا باتكلم وياه وبقول له ده المستقبل للاشتراكية الديمقراطية لانها النظام الوطنى بتاعنا احنا ايه دى لاتسمح بالرأسمالية اللي بتطحن الناس فى سكتها ، ولاتسمح بالماركسية اللي تخلى الناس كلها فى قوالب جامده والانسان عندهم هو " صامولة " بس ، فبين ده وده احنا الاشتراكية الديمقراطية بتحترم كرامة الانسان ، وبتدى الفرص المتكافئة ، فأنا بقول لـ " كالاهان " المستقبل للاشتراكية الديمقراطية . قال أنا معاك ، ولكن أنا دمي وتكوينى حزب عمال ، انا قاعد فى حزب العمال ، ورايح احاول مع "مايكل فوت " كل ده بنتكلم فى منتهى الصراحة .. "كالاهان" صديق .. " مسز تاتشر " اللي فى الحكم ايضا صديقة ، ومرت علينا هنا قبل الانتخابات كمان قبل ماتيجى للحكم ، وكان لنا جلسة جلسة طويلة جدا مع كثيرين من

المعاونين بتوعى واخوانى هنا ، كانوا معنا فيها وخذنا جلسة طويلة .
وبحكم علاقتنا كان "كالاهان" لايتحرج انه يقول شىء قدامى ، ولكن جاب
السفير الانجليزى معاه ، ده نمره واحد ، نمره اثنين قدام السفير الانجليزى
وهو قاعد بيتغدى معايا "كالاهان" وانا عامل له الغدا ، بيقول انه فى وجود
السفير معنا ، لأنى اريد أن اطبق القيم بتاعتنا فى انجلترا ، انا فى
المعارضة " مسز تاتشر " فى الحكومة ، انا اعلم كيف يختلف معها "كالاهان"
" لكن أم الديمقراطية وتقاليدها بتقول أن من المعارضة لما يكون خارج
انجلترا عندى يبقى هو حزب العمال ، وهو " مسز تاتشر " الحاكمة حزب
المحافظين ، هو بريطانيا العظمى

الكلام ده ترجعوا لحديث عامله مع حمدى فؤاد فى " الاهرام " قايل هذا
الكلام بالنص فى الاهرام من ٥ ايام ، انه حريص أنه الأخلاق الديمقراطية
تكون واضحة بتاعة بريطانيا ، أنه وهو بره لاينقد حكمه بل بيتحدث عن
بريطانيا كبريطانيا ، محافظين وعمال ، ويجيب السفير الانجليزى معاه لأن
السفير زى مانتو عارفين حايعمل تقرير على طول أول مايرجع علشان
يبعته لرئيس الحكومة

أنا باهدى دى الى رئيس حزب العمل ، فهو يعلم انه المؤتمر الفلسطينى اللي
عقده فى دمشق حلقة علشان سب مصر والسفالة وقلة الحيا على مصر ..

راح قعد سمع الاسد بيقول ايه؟ الاسد اللي بقى ديمقراطى فجأة عندهم اللي بيضرب حلب والأحياء بالدبابات والمدافع .. بيضرب حلب وبيضرب زحلة بالدبابات والمدافع .. والله ماأنا عارف حاينيل ايه لما جاى لى دلوقتى صواريخ سام ٦ السورية ضربت طائرة لاسرائيل فى سهل البقاع ..

حيودى لبنان فين؟! وحيودى سوريا فين؟! هذا الاسد وقف أمام من هو رئيس حزب ومسمى نفسه زعيم المعارضة فى مصر .. احنا لم نعد نعترف بهذا .. حزب أقلية نعم هو ماهوش زى ماافتكروا انى أنا جى النهارده على طريقتهم ألغى المعارضة .. أنا فى حياتى زى ماقلت لكم معاكم اتعهدنا لما بنعمل قرار ماينرجعش فيه إحنا جايين نصلح لما نصلح وضع مانصلحش وضع بضرب الديمقراطية .. لأ .. المعارضة .. زعيم المعارضة لأ ..

ولكن حزب أقلية آه .. حزب أقلية وفيه أحزاب .. رئيس حزب العمل قاعد فى هذا المؤتمر وسمع الأسد بيخوض فى مصر وفى .. والفلسطينيين وهم أنتم عارفينهم من هم الفلسطينيين .. ولم يدافع عن بلده أنا باهدى قصة " كالاهان " مش زعيم معارضة ده واحد من المعارضة بس ، واحد من المعارضة ، باهدى هذه القصة لحزب العمل علشان يعرفوا بأنه غير ذى موضوع كلمة المعارضة ، دى كلمة كبيرة ماحدثش قادر يفهمها منهم ، فاخليها لما يجيلها الظرف ، وبعد ما إنتم تشوفوا البحث اللي بعته لكم فنتفق كيف تقوم المعارضة .. ليه ؟ .. المعارضة زى ما حيثضح لكم لاتقوم ابدا بقرار أو بقانون .. أبدا .. المعارضة تقوم بالممارسة .. لا بد من قرار ..

حانقول حزبين كبيرين وأحزاب صغيرة أو احزاب صغيرة بالقائمة .. لا أبداً .. بل ممارسة هى اللي بتصلح ، فأنا باهدى هذه القصة له وباحكى لكم

قصة ثانية .. فى العام الماضى إنعقد فى نيويورك إجتماع لخريجي الجامعة الامريكية ، ضم هذا الاجتماع فى نيويورك عرب من جميع البلاد العربية .. تعرفوا الجامعة الامريكية فى بيروت .. وفيه فى القاهرة جامعة أمريكية ، وخريجين كثير جداً من العالم العربى ، وكان فيه خريجين من سوريا ، من لبنان، من العراق ، من الاردن ، وكان فيه من مصر فى نيويورك فى العام الماضى ، .. وقف بتاع العراق يدافع عن المذابح الدموية بتاعة "صدام حسين" كان لسه ماخدهش قرار إيران وقف يدافع عن المذابح الدموية لما ذبح ٢٢ من اصدقائه ومن زملائه اللي فى القيادة معاه فوق .. وقف بتاع سوريا يدافع عن الأسد .. وقف بتاع الأردن يدافع عن " الملك حسين " جميعا دافعوا عن بلادهم . وقف الانجليزى علشان تعرفوا انما اخلاق شعب ماهش أخلاق واحد اللي هو " كالاهان" دى اخلاق شعب .. وقف الانجليزى قال :
اوعوا تنتظروا منى انى أقول كلمة على بلدى

لأن احنا خارج انجلترا لانتكلم أبداً لا عن الحكم ولا الحاكم ، وانما لما نكون بنشعر بشيء نناقشه فى بلادنا علنا بيننا وبين حاكمنا ، لكن هنا أرجو أن تعلموا ان الديمقراطية البريطانية لاتسمح لى أن أتكلم عن الحكم فى بلدى ، عايزين تعرفوا رأيى استتوا لما أوصل انجلترا حاكتبه فى جورنال هناك ، واقراوه .. ده كل البلاد العربية فى هذا الوقت .. الأسد كان بيضرب حلب بالدبابات والمدفعية .. حلب شعبه .. والاردن أنتم عارفين .. العراق عارفين كلهم دافعوا ، الا المصريين .. الا المصريين .. أنا حا أبعت لكم هذا الكلام ليحفظ فى مجلسكم الموقر ، لأنه آن الأوان بقى الله يصبها

بالخير بنتنا اللي اسمها " عزة " بتاعة " الدمام " اللي بتقول لهم بتتبعوا أمكم
ليه؟! أمكم مصر بتتبعوها ليه؟ هو اللي بينشر عن بلده أو يهاجم بلده بره
متصور أن الناس حاتحترمه؟ لن يؤثر فى بلده حاجة .. ده ليه؟ لأن مصر
النهارده فى العالم، كل انسان فى ركن من اركان العالم يعلم من هى مصر
وسياستها . والاحترام الكامل لها، كل اللي بيعمله الواحد من دول إنه
بيورى إنه مش متربى .. وقليل الحيا .. شوفوا البنت اللي فى " الدمام "
المصرية باعته فى الكويت .. الكويت ده المكان الذى نهاجم فيه بحقد مرير
.. للأسف والموضوع بادية من الحكام أنفسهم، وعلى ذلك فالناس على
دين ملوكهم .. اذا كان حكامهم كده يبقى الشعب نفس الحكاية شوفوا باعته
لهم تقول إيه؟ .. نعم أمنا جميعاً سواء أردنا أم لم نرد، هى فى دماء كل
عربى رغما عنه هو يهرب منها، وكل الدروب مؤدية لأحضانها، هى فى
الدم فى أعماق الاعماق، بإرادتنا ورغما عنا حتى دون ان ندرى ..
صدقونى - أنى أعرف أن القاتل فى النار وان القاتل مقتول فى الدنيا
قصاصاً وفى الآخرة عذاباً، لكنى بالتأكيد ومع يقينى بهذا لا اعرف سوى
جواباً واحداً لمن يسألنى : بكم تتبعى أمك؟ وهو ان اقتله فى الحال، لتكن
النار مصيرى، ليكن العذاب آخرتى، لأفقد كل دمي قطرة قطرة، ليفتلونى
ليسحقونى ليمزقونى ارباً ارباً، ليعلقونى فى أكبر ميدان ألف عام، لكن أبداً
لا أعرف جواباً غير هذا لمن يسألنى نفس السؤال، هو أن أقتله فى الحال
... كيف هانت مصر على أبنائها؟ كيف هانت عليهم؟ كيف يحاول تمزيق
أوصالها ونهش لحمها؟ .. كيف يكون جزاء الأم التى أرضعتنا لبنها
واطعمتنا لحمها وسقتنا الحب والعلم والحكمة والحنان؟ نحن نكبر وهى

تضمر شيئاً فشيئاً ، فلا يكون عندنا الا أن نباهيتها بلحمنا وشحمنا وشبابنا
ومالنا بكل الأسف .. لقد وصل الحال الى اعتبار الأم التي خلعت ثوبها
لتغطي ابنها خوفاً عليه من برد الأيام نسيت نفسها فالدفء في جسد طفلها
هو الغاية ، وهو الدفء الحقيقي لكم يا أبناء مصر الضالين الهاربين من
حضن أمكم .. بكم بعتم أمكم التي تعرت لتغطيكم ، وجاعت لتشبعكم ،
سهرت لتنام عيونكم ؟ ومن أجل ماذا ؟ والدنيا فانية .. اذا كان للمبادئ
فهناك في حضنها من يناضل بالمبادئ ينتصر وقد ينهزم وقد يموت أيضاً
لكن في حضنها وعلى أرضها

هل الى المراكز ترسمون وتخططون وتحلمون حياتكم كلها ؟ .. لكن أؤكد
لكم أن الفلاح البسيط في بلدكم أكثر سعادة منكم في غربتكم وضياعكم حتى
لو مات جوعاً فإنه شرف وأى شرف أن يموت وهو يفلح أرضه يحاول أن
يعطي للحياة وللناس شيئاً بجهد بدلاً من التسول أو البحث وراء أى شيء
لنفسه فقط .. كلمة أخيرة .. مصر العربية باقية خالدة .. هي الأم والروح
والحياة .. بكم ومن غيركم .. قد تغفو لحظة .. قد تهتز لحظة .. لكنها دائماً
وأبداً مصر .. مصر ماخرجت من عروبتها ، ولا باقى العرب خرجوا من
مصر ، كل الاشقاء يختلفون يتخاصمون يتصالحون ، كل الدروب تقود في
النهاية لهذا النبع الوحيد .. أدى مشكلة الديمقراطية والمعارضة في مصر ،
قام حزب المعارضة ، العمليات اللي بتجرى كلها - زى ماأنتم بتتابعوا -
جرنالهم - اللي هو جرنال حزب العمل ، وأنا سأودع في مكتب المجلس
أعداده كلها مش حصادرها لأ ، ومش حالغى الحزب - زى ماقدعوا الفقهاء

يبشروا لهم بهذا - أحنأ أقوياء وواثقين انه فى هذه السنة العاشرة ، لأن الله سبحانه وتعالى أعلن للذنيا كلها ان ايده فوق أيدينا ، بالأمس بقايا مراكز القوى كانوا بايتين فى بيوتهم امبارح ، نحن أقوياء ، الحزب الوطنى الديمقراطى الممثل لشعب مصر قوى جدا ، كشعب مصر قوى

مراكز القوى خرجوا امبارح ، اللى كان فاضل لهم لسه ١٥ سنة كل واحد ، مضوا عشرة وفاضل ١٥ وكان محكوم عليهم بالاعدام ، جميعا خرجوا ، نحن أقوياء ، مصر قوية ، وبالتالي شعب مصر قوى ، وبالتالي الحزب الوطنى قوى ، عايزين حزب معارضة قوى ، عايزين حزب معارضة مايقعدش يسمع شتيمة مصر بره ، عايزين حزب معارضة تبقى معارضته تتال أحترام الشعب ، لأنها موضوعية ، لأنها بتخش فى صميم مشاكل الشعب ، وبتتكلم بموضوعية ، مش شىء مضحك حقيقة يتقال النفق كما يقولوا ملهوش لازمة وده كان لزومه ايه ، والتكاليف دى كلها ليه ، ربط سيناء بوادى النيل ببساطة كده يتأخر ملهوش لزمة ايه ده يتقال؟ القطار ايه اللى قال القطار غلط ده علشان حد يقول كلمة فى هذا عايز بيوت هندسية وخبرة تقعد تحط تقرير .. ده احنا لما عايزين ننفذ " القطار " خدنا الألمان ويانا ، لما الألمان وقفوا جنبنا السويديين ، ومعروف انهم على أى مستوى علمى . السويديين من اعلى مستويات العالم ، ومن بيوت خبرة وهندسة عريقة بتدرس ، لأ دول حلوها بكلمتين ، قال لك ملهوش لزوم ، كلمتين

معارضة دى مش معارضة ، ده حقد ، واستمرار للخط اللي احنا ثورنا عليه فى ٢٣ يوليو .. هذا الخط احنا ثورنا عليه ليه؟ ٢٣ يوليو وصل الحال بكل سياسى فى مصر ان فقد احترام الشعب ، والشعب أيضا فقد احترامه لكلمة السياسة وكان الانقاذ الوحيد لمصر أن أحنا بعد حريق القاهرة ماسبناش الكلاب تطلع تنهش فى لحمها وتدبح شعبها بحرب أهلية قمنا احنا كقوات مسلحة أخذنا الواجب عن الشعب .. لكن حتى أكبر المكابرين لن يستطيع أن يقول عن ثورة ٢٣ يوليو تنفيسا لأحقادهم الا أنه انقلاب لكن أيده الشعب . ده أكثر المنافقين والكافرين . لأ دى ثورة ، ثورة ذات وجهين : وجه سياسى ، ووجه اجتماعى تماما كالثورة الفرنسية تماما .. بعد الثورة الفرنسية انتكست الثورة الفرنسية أكثر من ثلاث مرات ورجعت فيها الامبراطورية بعد ما عملت الجمهورية ، رجعت فيها أمبراطورية مرتين ورجعت تانى جمهورية ، ورجعت فيها الألقاب ، دلوقتى موجود الكونت والبارون وغيره .. لكن منذ تاريخ الثورة الفرنسية تحرر المواطن الفرنسى البسيط بحيث .. شفتم فى معركة الرئاسة الاخيرة رئيس الجمهورية " ديستان " والمنافس بتاعه " ميتران " .. ينزل لأصغر فرنسى عشان يقنعه ويأخذ صوته .. البرلمان الفرنسى الكونت والبارون اللى كان قبل الثورة بيملك الارض ومن عليها .. النهارده الكونت والبارون عشان ينتخب لازم ينزل لأصغر فلاح يترجاه أنه ينتخبه المواطن الفرنسى خد مكانه .. نفس الشىء بالنسبة لثورة ٢٣ يوليو

كلكم سمعتم عن السواق بتاع دمرو اللي أنا رحنت قضيت عنده ليلة ..
وقريتوا عنه .. فلاح دمرو هذا بأسأله لمالقيته وعثرت عليه بعد ٣٧ سنة
بقول له : أولادك ايه ؟ .. قال الأولانى دكتور فى بنها . والثانى
بكالوريوس زراعه ، والثالث بعثه فى امريكا هل ده كان متاح أيام كان
البشاوات أصحاب المقام الرفيع وذيولهم ؟ هل ده كان متاح للمصرى .. هه
.. كان متاح ؟ .. أهى دى بأه اللي ماحدش أبدا يقدر يتراجع فيها أبدا ، قام
خدوا حقهم ، حكيت لكم عن ميت أبو الكوم ، مكانش حد فى المدارس الا
أنا وأخواتى .. النهارده - طب - هندسه - علوم - بوليس - جيش -
حقوق .. جميع فروع الكليات .. مفيش ولد فى ميت أبو الكوم مش فى
التعليم العالى فى واحده من دول أنا كنت عامل بحث ، ليه ؟ عشان أشوف
ظروف الأولاد دول ايه ؟ وعملائهم النادى الجديد فى ميت أبو الكوم
والحاجات اللي بنعملها لهم هناك فى ميت أبو الكوم اللي ليست الا أهوه
سواق دمرو قال كان لسه حايبكون ده ، وأنا داخل عنده فى القاعه من ٣٧
سنة ، قاعة على وش الارض مش حاجة كانت القاعه قدامها بيت الراحة
زى ما انتم عارفين .. والحوش كان فيه الكانون والفرن والكوانين وخلص
مفيش حاجة أبدا .. النهارده إبنه دكتور بكالوريوس زراعه .. بعثه فى
امريكا فنون جميله عليا .. والبنات متعلمين أيضا .. آدى ثورة ٢٣ يوليو ..
ثورة ٢٣ يوليو زى الثورة الفرنسية تماما .. لم يعد من حق هؤلاء
المنبوذين وذيولهم أنهم يفكروا فى عودة الى الوراء أبدا .. أبدا .. أبدا ..
حتى ولو زقوا .. زى ما زقوا الناس بتوعهم يقفوا فى نقابة المحامين
ويقولوا الكلام اللي بيجرى ، ده ماحصلش فى تاريخ الشعوب أن فيه حاجة

اسمها ٥٠% عمال وفلاحين .. كانت بالونة اختبار فى الأول ، ده انتهى خلاص .. انتهى وبعدين الفلاح المصرى أهوه .. والسواق المصرى أهوه .. وأيضاً ممثلو شعب مصر وحكام شعب مصر ما هم موجودين أهم .. انتهى الى الأبد كل هذا .. طيب .. ديمقراطية وصلنا الى ايه ؟ .. وصلنا الى المرحلة الحالية أنا بدى نصيحة لمن يريد أن يعمل فى السياسة : اللى يريد أن يعمل فى السياسة بالقصور الذاتى اللى جاى من الوفد والاستقلال المنقوص اللى ضحكوا بيه على مصر ، قام الزعماء ضحكوا على مصر أكثر من الانجليز والملك ، ضحكوا على مصر ، ده انتهى خلاص .. المرحلة التاريخية .. اللى عايز يشتغل فى السياسة يحلل يقول المرحلة التاريخية اللى احنا فيها ايه ؟ مرحلة بدء النهضة الكاملة .. بدء الاستقلال ده يوم ٢٣ يوليو .. من يوم ٢٣ يوليو لا انجليز ولا ملك فى مصر .. كون وقعت أخطاء بعد ذلك دى منا فينا مصريين .. لكن يوم ٢٣ يولييه الصبح انتهى الملك والانجليز والاستعمار الاجنبى

طيب .. زى ما حكيت لكم فى أول كلامى ، أنا ما بتراجعش أو ما أخفيش الحقيقة .. إحنا كثرة ، وأنا مسئول عن كل قرار فى ثورة ٢٣ يوليو ، أقولها وأنا بكامل المسئولية لكى تكونوا شهود على جميعا ، عايزكم شهود ، أنا ما بقولهاش وجاهة .. لأ .. أنا مسئول عن كل قرار اتخذ من يوم ٢٣ يوليو لغاية ما أسلم الأمانة للى جاى بعدى .. وبالمناسبة دى .. أنا أكبرت جدا فى " عثمان " انه امبارح بعد ما انتهت جلستكم جالى مباشرة وأصر أن يستقيل ويتفرغ للتتمية الشعبية اى الحزب .. أنا كنت

زعلان علشان ولاد عبد الناصر .. عثمان قال لى أنا حسيت انك زعلان ..
قلت له : طبعا زعلان .. كنت زعلان علشان ولاد عبد الناصر .. ولاد عبد
الناصر ولادى صحيح مامسهمش شىء مباشر أبدا .. ولا حتى غير مباشر
.. ليه ؟ والله احنا فى بلدنا وفى عملنا بنحافظ على مشاعر أقل انسان ..
لأن الانسان فى مصر مسئوليتى ، من أقصى النجوع الى أقصى المدن ،
للشمال

للجنوب . للشرق . للغرب ... لكن أريدكم أن تعرفوا انه حتى زى مقال
لى " عثمان " قال أنا شعرت أنه كان فيه سوء فهم ، فاستنيت لما المجلس
وضح ، وجيت لك بأقول لك .. قلت له فعلاً كان فيه سوء فهم ، بس أنا
عايز أقول لكم حتى سوء الفهم هذا بالنسبة لأولاد عبد الناصر مسألة حساسة
لى .. سوء الفهم من بعيد ، لأنه مش علشان ولاد عبد الناصر بس .. لأ ...
لأى حد مواطن ، لكن دول مسئولية أكبر انتم عارفين اخلاقى وقيمى من
القرية المصرية ، وانتم كلكم أخلاقكم كده وقيمكم كده ، ماعدا المجاميع الللى
انتم عارفينها .. انا باقول وبكرر ان السياسى الللى عايز يشتغل فى السياسة
يقول الفترة دى ايه ؟ .. دى فترة النهضة .. استقلال خلاص .. انتهى ده
من ٢٣ يوليه .. لا انجليز ولا ملك ولا فيه تدخل اجنبى أبدا .. وأنا قاعد
بقى شاهد على هذه الفترة لبخت الجماعة دول الأسود أنى قاعد شايفها كلها
ومبتدى الثورة بصوتى سنة ٥٢ حنخش على ٣٠ سنة أهه ... الاستقلال

خلاص انتهى .. انما اللي احنا بنعمله النهارده ايه الفترة دي .. فترة
النهضة واعادة البناء .. طيب ... النهضة واعادة البناء ماهيش " الاستقلال
التام أو الموت الزؤام " بتاع زمان .. لأ .. دي بقى ايه ؟ زراعة مكثفة
مستوى معيشة مرتفع .. رخاء .. زى بالظبط المعارك اللي بتشوفوها

ديستان وميتران فى فرنسا ، كانت المناقشة بتاعتهم كلها على ايه ؟ .. على
البطالة والمستوى الاقتصادى والضرائب .. آدى كانت المعركة بين ديستان
وميتران لسه موجودة مابقالهاش يومين .. ليه ؟ .. بقالى سنين عمال أنبح
فى صوتى ياجماعة " الاستقلال التام والموت الزؤام " ده خلص من ٢٣
يوليو .. انتهى خدنا استقلالنا التام .. وشلنا الملك .. وشلنا الانجليز وشلنا
ايضا الفساد الحزبى بتاع الاحزاب القديمة اللي لسه لها ذيول .. طيب .
غلبت أقول لهم العمل السياسى والممارسة السياسية النهارده تبقى على بناء
الرخاء للانسان المصرى .. ازاي ؟ .. انتاج الوفرة .. ازاي .. مستوى
اقتصادى .. ازاي فرص مفتوحة أمام كل شباب ، يبني نفسه على قدر ما
يقدر ويطاوعه عرقه يوصل .. دي الممارسة الديمقراطية السليمة . بين "
شتراوس " و " شميت " فى المانيا نفس الحكاية - " كارتر " و " ريجان "
كلكم عارفين .. كارتر وريجان السياسة الاقتصادية كانت هى الأساس
وريجان علشان كده مركز دلوقت على السياسة الاقتصادية . كل العالم
الديمقراطى المتحضر اللي بيافهم .. الممارسة الديمقراطية هى بناء رخاء
الانسان فيه ، وازاي الانسان تتوفر له كل الضمانات .. اللي عندنا البقايا
المتخلفة لسه متصورة دي أن الاستقلال التام والموت الزؤام " وأنه لما يقف

ويخطب خطبتين أو لما يبجى هنا فى المجلس يناور مناورة أو يكذب كدبة
ممكن تعدى .. لأ .. للأسف واضح تماما أنه تحت اسم الاحتماء
بالديمقراطية يحاولوا أنهم يضربوا الديمقراطية

المفروض ان احنا كلنا نحى الديمقراطية ، ندافع عنها ، لا ، اللى بيجرى
النهاردة من العناصر دى إنه دول بيحتموا بالديمقراطية لأنهم عارفين انى
قفلت المعتقلات ماهو لو كانوا يعنى برضه واحد يقول لى " بيخافوا
مايختشوش " وحقيقى لو كانت المعتقلات مفتوحة كان الواحد فكر خمس
مرات منهم ، لكن مش ضرورى افتح المعتقلات يا جماعة ده بالديمقراطية
وبالقانون كل انسان يبجى والبلاد تأخذ حقها منه تماما ، ولكن أنا مطمئن ..
ليه ؟ مطمئن الى أن حزبكم ، حزب الاغلبية ، بحمد الله وبارادة شعب
مصر ، قوى عملاق ، من أجل هذا حناخد وقتنا وندرس ونشترك كلنا
علشان تقوم معارضة قوية تليق بالمرحلة اللى احنا فيها ، زى حزب
الاجلبية ماهو قوى تيجى معارضة قوية ، بس متحررة بقى من كل .. ماهو
يظهر ضحكوا عليهم برضه يعنى أنا بأدى بعض العذر لانه لما البعض
اياهم اللى من الفاسدين اللى أنا بأقول عليهم عشرين فى مصر كلها بقولوا
ايه " معارضة مستأنسة " يقوموا يعقدوا الناس يقولوا لهم " معارضة
مستأنسة " .. معارضة مستأنسة تخلى بقى الجماعة دول يثبتوا انها مش
مستأنسة بايه ؟ يخرجوا على كل القيم ويكتبوا أى كلام وأى حاجة .. دى
ديمقراطية ؟ .. وقلت لكم رأيى فيها .. وحاضر عليكم بإذن الله ..
حابت لكم علشان البحوث دى علشان قيام المعارضة .. نقرأ تاريخ

الديمقراطية وقيام الاحزاب وقيام المعارضة ، ونأصل عملنا ولكن لانتعطل
أبدا ونمضى فى طريقنا .. فى السلام .. بناء السلام

قلنا ده بناء الديمقراطية .. متأسف اذا كنت طولت عليكم لكن كان لابد
أوصل للمرحلة دى .. ايه بالنسبة للمستقبل فى بناء الديمقراطية ؟ بالنسبة
للمستقبل لابد أن نبني المعارضة القوية كما بنينا حزب الاغلبية القوى ..
أدى هدفنا للديمقراطية فى المرحلة اللى جاية بإذن الله

العملية الثانية السلام .. السلام زى ماأنتم شايفين اضطرتت من أجل السلام
ان أعمل معركة أكتوبر من هذا المنبر منبركم يوم ١٦ أكتوبر ، وفى أوج
المعركة جيت وخطبت هنا .. وفى أوج انتصاراتنا جيت وخطبت وقلت :
أنا مش عايز الحرب للحرب أبدا .. ده فى أوج انتصاراتنا يوم ١٦ أكتوبر
.. قلت مش عايز الحرب للحرب .. تعالوا اتفضلوا سيبوا ارضى والأرض
العربية وتعالوا نقعد نتكلم علشان نعمل السلام .. يومها بعث الى " الأسد "
وقال لى أزاى تقول الكلام ده من غير ماتاخذ رأى الكل؟! عمليات مؤسفة
حقيقى يعنى مخجلة .. عملنا الحرب من أجل السلام

فى سنة ٧٧ كانت مبادرتى .. وأنا مدين لشعبنا ولكم ، لهذا المجلس ، مدين
لكم بهذا التأييد وهذا الفهم وهذا الوعي حقيقة

فى ٧٧ حصلت حادثة صغيرة لازم أذكرها برضه ، ودى برضه كان
حقى ذكرتها فى الديمقراطية ، لأنه برضه العناصر اللي بتخاف ماتختشيش
- فى ٧٧ لما حصل ١٧ و ١٨ يناير البعض لازال بيقول ان دى انتفاضة
شعبية إنتوا عارفينها طبعاً .. انتفاضة الحرامية .. انما استغلوا الديمقراطية
لأن المعتقلات مش مفتوحة لكن عرفوا من وقتها ان احنا مافتحناش
المعتقلات ، بل ماشكلتش محكمة خاصة أبداً ، راحوا للقضاء العادى

فى نفس السنة عملت مبادرة ٧٧ - ان شاء الله يكون بقى اللي بيتكلموا أو
الأجانب أنا مابيهمنيش الجماعة الوحشين اللي هنا ، اللي جوه ، لأن مفيش
فايدة .. الحقد مادام بيحكمهم .. الحاقده ماتضيعوش وقتكم معاه .. زي
مابضيعش وقتى أبداً .. أنا مابضيعش وقتى مع حاقده أبداً .. أبداً

لكن ازاى يعنى كانت البلد مقلوبة يوم ٧٧ على فى أول السنة ، وفى نوفمبر
أروح أعمل المبادرة بتاعتى وأروح القدس ؟ وكانت البلد مقلوبة على كان
أقعد لازم أصلح الوضع أد تلات أربع سنين على ما ألم العملية .. لا
ماحدث برضه عنده شوية وعى من ان الجماعة اللي يخافوا مايتخشوش
دول اللي همه عشرين من واحد وأربعين مليون .. رحى عملت مبادرة
السلام .. وأنا مدين لمصر شعبى وبلدى .. وأهلى .. مدين لكم بهذا

بعدها توالى زى ماأنتم عارفين .. عملنا كامب ديفيد .. عملنا معاهدة السلام
بين مصر واسرائيل .. جلت اسرائيل فى ٩ شهور عن ٨٠% من سيناء -

اللى هوه خط العريش رأس محمد - وتوقفت العملية .. ليه ؟ .. توقفت
الآن عملية السلام مؤقتا علشان حاجتين

الأول : كان الانتخابات الأمريكية ، وقد وقعت وانتخب ريجان ، وكان لابد
أن يأخذ فرصة لإعداد نفسه للدخول معنا فى عملية السلام ، وهى ماشية
لغاية دلوقت ، جه وزير خارجيته " هيج " قابلنى وشاف المنطقة ورجع

الأمر التانى : مباشرة بعد ما انتخب الرئيس الأمريكى الجديد - اللى كنا
مستنيين الانتخابات - أعلن أن اسرئيل حاتعمل انتخابات بدرى فى ٣٠
يونية بدلا ماهى زى العادة فى نوفمبر ، وعلى ذلك احنا منتظرين انتخابات
اسرائيل

لكن تعالوا نرجع بقى على عملية السلام ، بعد ما عملنا عملية " كامب ديفيد
" لو تذكروا ٧٨ قامت قيامة العرب علينا ، واجتمعوا فى بغداد ، والبننت
بننتى " عزة " على حق ، مش بس الصحفيين الهربانيين اللى برة هما اللى
باعوا أهمهم لا ، ده عناصر من هنا ، من شعبنا كنا عارفينهم لما بيكتبوا
هجوم على بلدهم تحت مظلة الاحتماء بالديمقراطية مش بيدافعوا عنها ، ده
بيحتموا بيها ، أما بيكتبوا هذا بينقلوه الحاقدين - زى ماقلت لكم - وأساساً
فى الكويت علشان يشنعوا بمصر ٧٨ بعد كامب ديفيد اجمعوا فى بغداد ..
مقاطعة مصر ، حصار مصر ، تجويع مصر ، الخيانة اللى .. اللى ..
طيب أنا برضه فى حكاية المعارضة ، لى كلام هنا ، أنا علوز أسأل سؤال

، انا عاوز أسأل سؤال بحق ؟ انهاء الحراسات عمل قومى والا حزبى ؟
ماكناش شكلنا حزب ايامها لسه ، أنا عاملها باسم مصر ، طيب الحريات فى

٧١

قفل المعتقلات .. الدستور .. سيادة القانون ، عودة القضاء قومى والا

حزبى

معركة أكتوبر .. قومى والا حزبى ؟

فتح قناة السويس .. قومى والا حزبى ؟

الغاء المعاهدة فى ٧٦ هنا مع روسيا بعد ما اخلت بالمادة ٨ منها .. قومى

والا حزبى؟

مبادرة السلام .. قومى والا حزبى ؟ .. طيب أنا حاقول حاجة واحدة بسيطة

قوى .. طلعت الاقلام وجهابذة السياسة من الجماعة الحاقدين اللى هم

قاعدين العشرين اللى فى الواحد واربعين مليون ، طلغوا قالوا انه ازاي

نسيب العرب ؟ ! ازاي نتخلى عن مسئوليتنا العربية ؟ ، لازم نرجع للعرب

، لازم .. لازم .. العرب .. العرب

وبعدين عرفنا طبعاً انهم يروحوا دمشق بنتشتم فيها .. وشعب سوريا رافض

" الأسد " فيها .. شعبه رافضه .. فيه ثورة بقالها سنتين وببيروح يضرب

حلب بالدبابات والمدفعية ، زى مابيضرب زحلة .. المدن العزلاء .. نروح

له عنده عشان نقول له اشتم فى مصر وفى حكام مصر زى ماأنت عايز ..

قعدوا يبشروا بهذا كله وانه لازم نرجع للأمة العربية .. نرجع للتضامن
العربي

يعنى ببساطة أسلم مصر والأمة العربية لحافظ الأسد والقذافي .. وصادم
حسين .. وناس من الحاقدين فى الكويت .. وانتم عارفين اليمن بقت جنوبية
اللى بعت قتل رئيس اليمن الشمالية قاموا سامحوه وكله .. أسيب أنا مصير
مصر والأمة العربية فى ايدين دول عشان أبقي رجعت للعرب!؟

طيب .. أنا حافرض فرضية بسيطة .. بسيطة جدا .. تذكروا أنا كنت واقف
باكلكم هنا فى هذا المكان ، يوم ماكانوا منعدين فى بغداد ، وبعتولى وفد
بيقول لى أيه ؟ احنا قررنا لك خمسة مليار ونصف سنوى ، تعالى بقه معانا
، وايه ؟ وانذار يعنى ياتيحى .. ياخنرب بيتك انت ومصر ونجوعكم .
وتذكروا انى أنا وأنا معاكم هنا هوه قلت يتفضلوا أهلاً وسهلاً ، لكن لن
يقابلهم مصرى واحد مسئول وماقابلهمش

أنا عايز أفرض الفرضية الاخرى : أن انا قبلت الخمسة مليار ونصف
سنوى حافرضها فرضاً يعنى ولو ان السلام عندنا انتم عارفين ده معنى
تانى خالص ، ده نقطة الدم من عسكري او ضابط عندى تفوق الخمسة
مليار ونصف مائه مرة

ده الأساس .. لكن أنا حافرض الفرضية وأقول ايه ان مصر يعنى حاولت تجاريهم وتقول طيب التضامن آه .. طيب أقولهم ياجماعه .. بافرض اقول لهم أنا موافق ، طيب كان حا يكون حالى ايه ؟ .. بعد ماجرى اللي جرى للعراق اللي كان مفروض تدى مليار والنهارده بتشحت كل شهر مليار .. كان حا يكون موقفى ايه ؟ .. والقذافى مفروض فيه أنه يدى مليار ، وده لن يحترم اى التزام من التزاماته أبداً ، حتى لمنظمة التحرير

ياسر عرفات سامعنى وأنا بقول ، قال لى على اللي جرى هو وأبو أياد وكلهم قالوا لى على اللي عامله فيهم القذافى قبل ماتحصل الواقعة .. والقذافى ما بيتغيرش .. لم يحترم مرة واحدة كلمته .. كان حا يكون وضعنا ايه دلوقت ؟ أبقى بعت دم أولادى ، وحتى مش حالاقى التمن اللي قالوه وهو لايساوى شىء .. لا .. أنا بقول ده عشان جهاذة السياسة اللي قالوا التضامن العربى اللي مش عارف ايه العربى ، والمعارضة اللي بيقلوا على نفسهم معارضة ، وعيب يعنى يقولوا نحن حا قدين آه .. نحن حزب أقلية آه .. والحواشى بتاعتهم لكن معارضة لا عيب

طيب ما قولهم فى الموقف العربى النهاردة ؟ .. الأسد اللي بيضرب المدن العزلاء بعد ما ضرب تل الزعتر نساء وأطفال وشيوخ الفلسطينيين .. وبيتربوا منه .. يخافوا ما يختشوش .. يتربوا منه

عايز أقول لكم حاجة فى بناء السلام .. احنا قلنا رأينا .. وباعيده تانى
امامكم .. على الفلسطينيين ان يمسكوا قضيتهم فى ايدهم ، كما فعلت هيئة
التحرير الجزائرية ، ياخدوا قضيتهم فى ايدهم .. هيئة التحرير الجزائرية ..
منظمة التحرير الجزائرية شكلت حكومة مؤقتة واخذت قضيتها فى ايدها ..
كلنا كنا بنساعد الجزائر ، لكن فى الأساس اصحاب القضية ماسكينها ..
شكلوا حكومة مؤقتة ضحك عليهم العالم .. هذه الحكومة المؤقتة برئاسة بن
خدة هى اللى قعدت مع فرنسا فى سويسرا وخذت استقلال الجزائر بعد
العالم ماضحكوا عليهم

احنا قلنا للفلسطينيين غير كده .. اتفضلوا خذوا قضيتكم فى ايديكم .. مش
كل شوية تقولوا خايفين من " الأسد " لأنه جغرافيا بيحكمنا ، وخايفين من
فلان وعلان .. خذوا قضيتكم بأيديكم .. ده اللى أنا بقوله .. شكلوا حكومة
مؤقتة .. حايجى اليوم اللى تقعد معاكم اسرائيل .. لكن .. أنا بقول الآتى

العريش مفتوحة .. عاصمة سيناء العربية المصرية مفتوحة اللى له قضية
مع اسرائيل يتفضل بييجى وأنا أجيب له اسرائيل تتكلم وياه هناك فى العريش
.. لأنه زى احنا ما عملنا أنا غير مستعد كنت انى أسلم قضيتى للأسد أو
معمر القذافى أو رئيس اليمن الجنوبية أو صدام حسين أو أى واحد من
الحاقدين الحكام اللى مش مقبولين فى بلادهم عشان يتصرف فى مصيرى

.. لا .. وبالمثل أنا بقول للفلسطينيين اتفضلوا خدوا قضيتكم فى ايديكم ..
كلنا حنساعدكم زى الجزائر .. بس تعالوا مصر بقى أقعدوا فى العريش مع
اسرائيل اللي لكم قضية معاهم ، والا مستنيين الاتحاد السوفيتى يقعد مع
اسرائيل بدالكما هو مفيش حل غير كده : ياتخدوا قضيتكم فى ايديكم ..
زى الاتحاد السوفيتى ما هو بيعمل .. بيستغل العملية اليوم

بالنسبة لقضية لبنان .. انا حزين على الخبر اللي سمعته ده .. مش لشيء
الا لأن الشعب السوري بمغامرات حافظ الأسد ، فى مصير لا يعلمه الا الله
.. ولكن احنا لنا رأينا فى هذا ، فلنكن واضحين للأسد وسوريا الاتنين ، كما
قلت فى ٧٥ ، ٧٦ " إرفعوا ايديكم عن لبنان .. ياسد وياسرائيل .. ارفعوا
ايديكم عن لبنان " ويتقدم الجيش اللبناني عشان يملأ الفراغ بخروج
السوريين وأيضا ابطال دعوى اسرائيل اذا ماكانش الجيش اللبناني فى هذه
الكفاءة فلنشكّل قوة طوارئ دولية الى ان يشكل الجيش اللبناني عشان
يتولى الأمر وتبقى لبنان للبنانيين .. وياسوريا وياسرائيل ارفعوا ايديكم عن
لبنان ، ده رأينا فى قضية لبنان

ده بالنسبة لقضية السلام انتظرنا الانتخابين ، واحد منهم تم والثانى لسه بتاع
اسرائيل حايتهم فى يونية ، بعدها نبدأ عملية السلام

نحن لسنا فى حاجة لكى نؤكد انه بعد سنتين وبعد بغداد وحانجزل مصر ..
وحانجوع مصر .. آه ده من حقى .. انا عايز أسأل لما حد يطلع يقول أنا

حاجوع مصر ونقاومه .. بيقى قومى والا حزبى ؟ .. المقاومة لما واحد
يقول أنا حاجوع مصر .. أما واحد يقل حياه على مصر بيقى قومى للدفاع
عن مصر ولا حزبى؟! انه أمر يدعو الى الخجل

عملية السلام زى الديمقراطية ايه اللي للمستقبل ؟ ايه اللي للمستقبل لعملية
السلام ؟ نحن لم نوقع اتفاق منفصل مع اسرائيل .. الحقيقة الوحيدة الباقية
بعد سنتين من التمزق العربى والتشتت العربى .. واللى بيجرى فى جميع
أنحاء الأمة العربية .. الحقيقة الوحيدة اللي باقية هى مصر ، باستقرارها ،
بالأمن والأمان فيها

وبعدين يبطلوا بقى اللي بيقلوا الديمقراطية ، اللي بيحتموا بالديمقراطية
وبيقلوا ان احنا بنحميها ، يبطلوا لأن مصر هى الوحيدة فى هذه المنطقة
مش الأمة العربية بس ، لأفى الشرق الأوسط كله حصن الأمان الأمن
والأمان والديمقراطية وكرامة الانسان ، اعترفوا أم لم يعترفوا ما بيهمناش
العرب فى هذا

الحقيقة الوحيدة اللي باقية بعد ما قوموا الدنيا وقعدوها هى اتفاقية السلام بين
مصر واسرائيل لأنها ثابتة زى الفولاذ ، ودى المدخل للسلام الشامل ، وهو
هدفنا ، وليس الاتفاق المنفصل كما يروج البعض أو يحلو له أن يقول .. ده
بالنسبة لعملية السلام ستظل مصر تعمل فى المرحلة المقبلة من أجل إتمام
عملية السلام على جميع الجبهات لأنى كما قلت أنا فى الكنيست بدون حل

القضية الفلسطينية حتى لو استطاعت اسرائيل أن تصل الى سلام مع كل الاطراف لكن اذا ما حلتش القضية الاسرائيلية يبقى مفيش سلام .. ده رأى مصر قلته فى الكنيست ، وقلته بعد ذلك ، وبأعيده مرة ثانية وتالته وحاعيده مائة مرة ، ده خط مصر .. مسئوليتها العربية .. مسئوليتها الاسلامية ..
دى عملية السلام

يبقى فاضل النقطة الثالثة من معاركنا ، وهى بناء الرخاء ، ودى بأه اللي باختم بيها ، لأنه ان شاء الله سبحانه وتعالى أن يجعل من عملنا تكريم ووضع يده فوق ايدينا

حكيت لكم فى ٧٢ قعدت أسبوع ادور على مليون دولار لكن فى ٧٥ جتتى أول ٢٠٠ مليون من القناة فى ٦ شهور ، لأن احنا فتحنا فى يونيو آخر السنة ادتنى ٢٠٠ على حساب ٤٠٠ فى السنة ، ومشيت فى السنين اللي بعدها تتصاعد تتصاعد

فى سنة ٧٥ كنا بنستورد بترول . ليه ؟ لأننا كنا قافلين الحقول بتاعتنا من أيام المعركة مافتحناهاش ، وفى فض الاشتباك التانى أخذنا جزء من بترولنا وفتحنا الآبار بتاعتنا

فى ٧٦ و ٧٧ ابتدينا نكتفى من انتاجنا باحتياجاتنا احنا ، واحنا احتياجاتنا حوالى ١٣ مليون طن فى السنة .. من بعد ٧٧ فاض عندنا بترول

وبنصده - زى ماحكيت لكم - فى سنة ٧٢ كنت بدور على مليون دولار فى أسبوع وفى ٧٣ سمعتمونى وأنا جامع مجلس الأمن القومى يوم ٥ رمضان قبل المعركة بـ ٥ أيام وكلهم أحياء موجود منهم هنا سيد وممدوح وحاتم وفؤاد .. كنت وياهم يافؤاد أظن

فى سنة ٧٣ قبل المعركة بـ ٥ أيام كان مجلس الأمن القومى عندى وقلت لهم ان اقتصادنا تحت الصفر ، وسمعتمونى بقول مامعناها انه ماعنديش رغيف العيش فى سنة ٧٤ ليه ؟؟ لأن العيش باشتريه بالدين والسلف فلما مابنسددش لأصحاب الديون بيمنتعوا ، وأنا ماكنشى عندى أسدد ، فكنت مش حلاقى رغيف العيش فى ٧٤ . لكن الحمد لله قامت المعركة وجاتنى أول ٥٠٠ مليون دولار من العرب لما المعركة قامت وصدقوا أن الحرب قامت وقعدوا أربع أيام مستنيين لأقعدوا ٦ أيام يشوفوا أيه ؟ لقونا بننتصر كل يوم المهم انه جتنا القناة بعد ذلك زى ماقلت لكم بعدين البترول - جينا ٧٧ فى ١٨ و ١٩ يناير اتحرك العرب قالوا لادا ١٨ و ١٩ يناير دى كارثة على الأمة العربية ولازم كلنا نقف جنب مصر مع السادات ، الشعب تعب وده السبب ولازم نقف .. عظيم فى نفس الوقت كانت ايطاليا فيها نفس الموقف اللى عندنا يعنى أزمة اقتصادية فى أوروبا ، عملوا ايه ؟ شميث بتاع المانيا علشان يساعد ايطاليا فى زنقتها ٧٧ معانا راح كاتب شيك بـ ٢ مليار دولار وبعته لرئيس حكومة ايطاليا.. الراجل خد الشيك صرفه مشى نفسه وسدد بعدها على طول . العرب بقه كان المفروض يعملوا كده .. لا

قالوا احنا حنډى مصر ٢ مليار ډولار .. عظيم .. فى اول السنة الكلام ده .. الحكاية كانت فى ١٨ و ١٩ يناير كان بيدفعوا ربع مليون

امتى ياممدوح ؟ .. فى آخر السنة ؟

السيد ممدوح سالم

بيمولوا مشروعات التتمية .. كنا احنا فى حاجة الى موازنة ميزان المدفوعات فى هذه الفترة وفى حاجة الى سيولة لسداد باقى الديون

الرئيس

زى ما قال لكم ممدوح ، شوفوا ايطاليا وشميٲ فى المانيا .. عمل ايه شميٲ ؟ راح ماضى شيك بـ ٢ مليار ډولار خد يا رئيس ايطاليا فك نفسك ورجعولى .. احنا بقى زى ممدوح مايقول لكم قعدنا للصيف بنتفاوض ، وبعدين قالوا لنا هاتوا صندوق النقد يضمنكوا ، حاضر ، جاب لهم صندوق النقد الدولى ، قالوا لأ مش كفاية صندوق النقد الدولى ، ده كمان لازم بنك من بنوك العالم ، دورنا على مالقينا بنك " مورجان استانلى " قبل يضمننا .. بقى صندوق النقد ضامن ، ومورجان استانلى بنك ضامن ، عدى الصيف ودخلنا على الخريف ، بلغنى ممدوح كل طلعة شمس بيتكتب علينا ٧٠ ألف جنيه استرلينى .. كل طلعة شمس لو دفعنا يقفوا ده دين جديد لوحده ٧٠ ألف جنيه استرلينى كل طلعة شمس بعت لهم قلت لهم يا جماعة عيب ، واحنا بقالنا بييجى ١٠ أشهر بنتفاوض .. ايطاليا بينما سددت نصف المليارين لأنه خدتهم فى وقتها على طول، بعدها بشوية سددت وخلصت

وماشية ، واحنا لسه ماعملناش حاجة ١٠ أشهر على ماابتدوا يدوا ، وعلى ايه ؟ على مشروعات قال ايه الجماعة الهايفين دول اللي ماسك لهم مكاتبهم كلهم المصريين فى اقتصادهم قال ايه ؟ يقول لك هاتولنا المشروعات قال هما يشوفوها؟! المهم آدى الـ ٢ مليار دولار ، طيب ، خدناهم على نص السنة الثانية على نص يعنى ايه كان المفروض ناخذهم فى السنة الأولى على نص السنة الثانية كنا خدناهم .. احنا فاهمين انه متحدد يخلصوا ويحددوا - قالوا لا دا اتنين مليار وخلص واذا كنتم بقى عايزين تستنفوا احنا نساعدكم فى السلف يعنى نجيب لكم اللي يسلفكم منكم له .. الله طب مالاحنا نقدر نستلف من أى حد ، ده اللي خلانى يومها بقة ، قرفت ، وقلت والله أهون عليا أرهن قناة السويس أو أرهن أى حاجة على أنى تعامل مع الناس الأقزام .. التافهين اللي متصورين أن الفلوس هى كل حاجة

لأ .. مصر أكبر من هذا كله .. والله يوم لما أقول كده المعارضة مايفهموش ده اللي كانوا بيسموا أنفسهم معارضة .. مايفهموش ده يقوموا يقولوا السادات حيرهن مصر .. ايه ده ؟ .. طب هو أنا أملك أعمل حاجة من غير ما أجيبها المجلس هنا عندكم تتناقشوها!؟

ده موضوع دستورى ، طيب ما أنا يوم ما أعملها حكون مقتنع واجيلكم هنا واحكيها قدامكم وقدام شعبنا واستلف من اصغر انسان فى العالم .. من

الشیطان .. ومايزلناش الناس دول أغنياء الحرب وعقلية البترول والكلام ده وحتى الحرب !! العملية لايقبلها الانسان أبدا .. قال ايه .. تعالوا .. لا ده (٢ مليار) حاجة كبيرة قوى .. لأ خلاص انتوا خدتوا ٢ مليار دولار تعالوا اذا كنتم عايزين تستلفوا نجيبلكوا اللي يسلفكوا . للأسف .. أدى الأخوة العرب وأدى كلام اللي بييسموا نفسهم معارضة ، اللي ايه يعنى اللي عايز يعنى يستعمل كلمة معارضة يفهم أبعاد الكلمة ماتتخدشى المسائل بالبساطة دى كده ، طيب بعد ٧٧ بدأ انتاجنا من البترول يزيد

جت ٧٩ واستلمنا العريش - رأس محمد - وكميات البترول اللي كانت رصدتها لكن ماكانتش لسة جت ، وبعدين يشاء الله سبحانه وتعالى انه يستجيب لدعائى .. أنا فى سنة ٧٣ دعيت ربى أن لا أدخل موسكو تحت أى حاجة تانى وقد كان وانتصرت

فى المعركة فى اثناء معركتنا الأخيرة فى كامب ديفيد والمعاهدة والسلام دعيت ربى أن يقف الى جنب مصر ، ولم يخطر على بالى ابدا أنه هاييجى على هذه الصورة ، وأنا بقول إن ده من ربنا سبحانه وتعالى وآية من آياته على أننا نسير فى الطريق الذى يحبه ويرضاه ، جميعا وقفوا ضدنا وجميعا مستنيين اللحظة اللي غصب عنا سنجبر أن نروح نشحت القرش منهم ليه ؟ متطلبات شعبنا كبيرة .. بقينا ٤٢ مليون كل سنة مليون .. مواردنا محدودة علشان نبنى ، عايزين مبالغ كبيرة .. طيب هما رأس المال بيتكون عندهم قالوا سبوهم غصب عنه هاييجى وأنا بلاغى ربى بينى وبينه ، مادعيتوش

ليا ؟ دعيتته لمصر ، ليه ؟ انا عارف نفسى ، مهما حدث والله ولو مت
جوعا ، كانت حاتظل رأسى فى السما السابعة بمصر .. يقوم يشاء الله
سبحانه وتعالى وهما قاعدين مرة يطلعوا للجيش حايحرك خلاص فى مصر
وانتهى!! قبل حادثة مكة راح الخبر لجميع الرؤساء العرب انه من السعودية
انه خلاص الجيش حايحرك فى مصر ، والسادات بتاع شهرين ثلاثه ..
مرة ثانية دوكلهم قاعدين جايز جاى غضب عنه لأنه لازم يركع علشان
الفلوس ، لأنه ده بيبنى البلد ومايقدرش يسد حاجات البلد بالشكل ده.. وخذوا
القرارات .. وتجويع مصر .. وحصار مصر .. و .. و .. و .. تيجى السنة
اللى فاتت ويأتى أغنى الأغنياء ، واللى يرزق من يشاء من غير حساب ،
تتجلى آياته .. احنا صحيح عانينا وبقول لكم والله لو ما كان الا ماكان عندنا
لطلبت من الشعب أن نصوم ونربط على بطوننا الى أن ربنا يفتحها علينا
ولانزلش نفسنا للناس دول أبداً ، لأن دول صغار ولايمكنى أن أصفهم .
وبعدين دا ربنا سبحانه وتعالى طول عمره مع الكنانة ، مع مصر ، مش
حاخذلنا ، والله كنت دايماً أقول ، ودعيت ربي فى الأولانية مادخلتش
موسكو ، الحمد لله وانتصرت فى أكتوبر غضب عنهم فى الثانية .. يقول
الله سبحانه وتعالى للعالم كله أنا ببارك خطواتك يامصر .. خدى بترول ..
يقوم يطلع

البتترول أقوم الاقى ٥٠٠ مليون جنيه من شهرين

عبد الرزاق عبد المجيد جالى ووشوشنى فى ودنى وقال لى

عندنا ٥٠٠ مليون جنيه نديها للناس .. ماشى يا عبد الرزاق .. طيب بعد سنتين " هلال " يهمس فى ودنى : احنا النهاردة بناخد حوالى ٢ مليار جنيه من البترول بعد ٣ سنين حاديك ١٢ مليار ، دى منين ؟ هذا من فضل ربى .. وكان فضل الله علينا عظيما .. لكن لو لم نكن نستحق ، ولو لم نكن وقفنا على رجاينا وتعبنا وواجهنا الصعوبات وواجهنا المتاعب ماكنش حايكون جزاءنا بهذا الكرم وهذه الروعة من الله

اليوم بحمد الله أنا كنت باحلم بأربعة مليار دولار . يجونى منهم فى السنة لمدة أذ خمس ست سنين والا عشرة ، أقوم أقلب مصر جنة النهارده ماهوش أربعة أكثر من أربعة وبحر مالنا وملكنا ودوكم كنت بادعوهم يشاركونى هنا زى خط الأنابيب .. حكيت حكاية خط الأنابيب السويس - اسكندرية - لما جيت أبنياها - الله يرحمه فيصل - قال لى يأنور دى بسيطة خد ٤٠٠ مليون دولار أعملهم وأبقى ابعثهم لى سددهم احنا حانفوت بيهم بترول من عندك سددهم .. قلت له لا ده عايزك انت معايا بالمعنى .. طيب لعلمكم دخل معايا فيصل والكويت وقطر بياخدوا النهارده مكسب ٣٠% مفيش أى مشروع بيدى ٣٠ الميه فى العالم ومضمون زى الجنيه

خط البترول الحمد لله أنا كنت طالبهم بيجوا الأربعة مليار فى السنة علشان يملكوا معايا الزراعة وكل اللى حاعمله يملكوا معايا فيه ويبقوا شركائى ، وفلوسهم بدل ماهى دولارات ورق فى البنوك لاتتحول لمزارع وانتاج طول العمر ، ياخدوا فلوسهم ويفضل لهم كمان القسمة معايا الحمد لله حانعملها

لوجدنا ما احناش محتاجين اكثر مما يحلموا ، وبعدين شوفوا حكمة ربنا
تقلب الآية وتشحت الكويت مليار كل شهر ، وتشحت ليبيا من الكويت
مليارين سلف ، ومصر بتقول " سامحكم الله "

طيب بناء الرخاء حيكون ازاي ؟ دخلنا معركة التحدى خلاص .. النهارده
بقى كل الدعاوى السخيفة اللي عايزه تشدنا لمعارك جانبية تقدر بقى ، دخلنا
معركة التحدى الكبيرة ٥٠ ألف فدان بإذن الله شغالين فيهم .. المقاولين
العرب بعد الخبرة والروعة اللي عملوها ٥٠ ألف فدان زراعة مش
استصلاح ، زراعة ، مجمع زراعى صناعى بمدينة أساس السنة دى ، اللي
جاية بإذن الله .. لما ننجح فى ديه حانخش على الميه اللي بعدها ، ومدينتين
، وهكذا يبقى الطعام والوفرة والاسكان بندخلهم من الباب الواسع . وعلى
ذلك لن يشغلنى شىء فى المرحلة اللي جاية دى الا أن أقعد علشان فى نهاية
السنة اطلع انتاج ٥٠ الف فدان جديدة بتكنولوجيا الزراعة الجديدة وبكل ما
فى العلم من مستحدثات ، وده احنا عملناه فعلا ، وفى الصالحية
من ٣ سنين العملية ماشية لغاية ماوصلنا وعرفنا رأسها فين ورجليها

الأمر الثانى بالنسبة للرخاء برضه بتاع السنة دى اللي انا قاعد فاضى لها
هى تثبيت الأسعار .. تثبيت الأسعار عايزه حاجتين بنعملهم النهاردة

الحاجة الأولى بتعملها التنمية الشعبية عند " عثمان " فى الحزب وإنه نشيل
الوسطاء ونخش احنا علشان مايتاخدش كيلو الفاصوليا من الغيط بتمانية

صاغ ويبيعه في مصر بثمانين قرش من ثمانية لثمانين داخل جهاز ضخ
رهيب .. اللي بيشتغل فيه " عثمان " ومعاه الوزير الجديد اللي هو "
الشربيني " علشان ده احنا جاييينه من بره من سويسرا العملية

الأمر الثاني لثبيت الأسعار مش بس الجهاز ده كفاية .. لأ .. انتاج الـ ٥٠
ألف فدان اللي حاتغير اقتصاديات السوق بالكامل علشان كده بقول لكم
ماتستغربوش لو خدت خيمة ورحت قعدت في وسط الـ ٥٠ ألف فدان دول
اشتغل ويا الاولاد علشان ننجز

ده الجزء اللي جاي في بناء الرخاء اذا كان .. أنا متأسف أنه طولت عليكم
.. لكن ماكنش ممكن الا أنى أوصل رسالتى لكم فى هذا اليوم التاريخى لأنه
دا أولادنا وأحفادنا من بعدنا حايتركلموا عن احتفالنا بالعيد العاشر اللي أراد
الله سبحانه وتعالى فيه أن يعلى ارادتنا ويضع يده فوق ايدينا ويبارك مسعانا

بعد هذا كعهدكم بى وكعهدى بكم أعاهدكم على أن نظل نتحمل المسؤولية
بالشرف والمسؤولية والأخلاق ، وندعو كل من يريد أن يعمل فى الحقل
السياسى أن يحمل معنا المسؤولية مؤيداً أو معارضاً بالشرف والمسؤولية
والأخلاق ، وأن نظل عند حسن ظن شعبنا بنا ، وأن تعملوا ويعمل أبنائى
وأخواتى وبناتى واخوتى من أعضاء الحزب الوطنى فى هذه الرسالة
المقدسة كما كنا وكما سنظل بعون الله بروح الشرف والمسؤولية والأخلاق
" وفقكم الله .. والسلام عليكم ورحمة الله "